الترجمة واليقظة التكنولوجيّة متعددة اللغات في البيئة الرقمية
دراسة وصفيّة تحليليّة لتقرير فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين المعنيّ بالأزمة اليمنيّة أوت 2018

Translation and multi lingual technologic awareness in the digital environment, descriptive an analytical study of the report of the group of prominent regional and international experts on the Yemeni crisis August 2018

أ. نايلي لطيفة*

تاريخ الاستلام: 2019/10/10 تاريخ القبـــول: 2019/10/31

ملخص: يهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة اليقظة التكنولوجية متعددة اللغات في حل الأزمة واتخاذ القرارات، حيث تهتم اليقظة التكنولوجية بالتطورات والمستجدات التي تحصل على مستوى المجال التكنولوجي وهذا النوع من اليقظة مكرس بصفة أساسية في التعرف على أحدث التكنولوجيات والاكتشافات العلمية، في ظل ثورة معلوماتية لم يسبق لها مثيل وقد أثرت هذه الثورة أيما تأثير في مجالات الحياة كافة بما فيها الترجمة، إذ أسفر انخراطها أكثر فأكثر في ثقافة المعلوماتية عن مستجدات كثيرة (إدير، 2018: 110) [1] في العمل الترجمي ليصبح دور المترجم استراتيجيا بشكل تدريجي وينتقل إلى المشاركة في صنع القرار وإدارة الأزمات.

كلمات مفتاحية: الترجمة، اليقظة التكنولوجية، البيئة الرقميّة.

Abstract :

The aim of this study is to highlight the role of multilingual technological awareness in salving crisis and making decisions, because it gives a great importance to evolutions and updates occurring at the level of technological field, with an extraordinary computer revolution that reigns the world today, and influences widely all the field of life. Translation is not an exception with being more and more integrated in the computer culture, the fact that gives the translator a deeper and more strategic role, not limited in translating but going to contribute in making decisions.

Key words: translation, technologic awareness, digital environment.

* جامعة الجزائر2، الجزائر، البريد الإلكتروني: naililati@gmail.com.

مقدمة: أصبحت التّرجمة اليوم رقما هاما في معادلة التّطور التّكنولوجيّ لوسائل الإعلام والاتصال لينتقل دور المترجم بشكل تدريجيّ إلى المشاركة في صنع القرار وإدارة الأزمات، ولعل أفضل مثال على ذلك الحرب التّي يقودها العالم على الإرهاب وداعش بقيادة الولايات المتحدة الأمريكيّة، إذ يؤديّ المترجمون اليوم دورا استراتيجيا في نقل المعلومات والخطابات والإيديولوجيات، وهنا تتعدى مهمة المترجم الفعل التّرجميّ والبحث التّوثيقيّ لتشمل يقظة إستراتيجيّة متعددة اللغات.

كما يعرف الدّور الذي تؤديه التّرجمة تغيرا جوهريا بعد أن أصبحت شبكة الانترنت الوسيلة الإعلاميّة والاتصاليّة المهيمنة في العالم والتّي يتم من خلالها التّواصل، وقد ازداد الوعيّ لدى المنظمات والمؤسسات أن تواجدهم على الانترنت يتيح لهم جمهورا عريضا، وأن التّواصل عبر حواجز اللغة هو شرط ضروريّ للعولمة وهو الأمر الذي يتطلب أنماطا جديدة من الخدمات بما في ذلك التّرجمة لمعالجة المحتوى الرّقميّ الهائل مما يسمح للمنظمات برصد كل ما يحدث في هذه البيئة الرّقميّة من ابتكارات ومخاطر مهما اختلفت وتعددت اللغات فيقدم القائمون على العلاقات العامة هذه المعلومات للإدارة التّنفيذيّة لكي تتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة. ومن هنا تأتيّ إشكاليّة بحثنا والمتمثلة في:

كيف تساهم التّرجمة في دعم اتصال الأزمات في البيئة الرّقميّة؟ وإلى أيّ مدى يمكن لليقظة التّكنولوجيّة متعددة اللغات أن تؤثر في اتخاذ القرارات اللازمة؟

ويرجع اختيارنا لموضوع البحث إلى الرّغبة في إلقاء الضوء على تخصص جديد يربط البحث عن المعلومات مع التّرجمة ضمن سياقات اليقظة الإستراتيجيّة أو التّكنولوجيّة، التّي يقوم خبراؤها ببحوث نوعيّة بلغتين أو ثلاث لغات استجابة لطالب المعلومات الدّقيقة والمنتظمة لخدمة الاتصال ولإدارة الأزمة بالطّرق الناجعة وفي الوقت المناسب، في ظل غياب التّكوين في العلاقات العامة الذي يهتم بهذا المجال، لنجد أن الغرب مثلا قد انتبه ومنذ فترة طويلة بهذا المجال، ولعل الملتقى الدّوليّ الأول حول الموضوع الذي انعقد في ماي 2008 بجنيف وعنوانه: "التّرجمة واليقظة الاستراتيجية متعددة اللغات " أبلغ دليل على ذلك.

المنهجيّة والعينة: قصد الإجابة على الإشكاليّة المطروحة وانطلاقا من الأهداف التّي نسعى إلى تحقيقها من هذا البحث، تم استخدام المنهج الوصفيّ الذي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعيّة العلاقة بين متغيراتها وأسبابها وما إلى ذلك من الجوانب التّي تدور حول سير ظاهرة معينة، والمنهج التّحليليّ لنقد وتحليل التّرجمة وهو الأمر الذي يمكننا من دراسة مكونات الظاهرة قصد اكتشاف طرائق استغلالها. أما عينة البحث فتتمثل في تقرير فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين المعنيّ بالأزمة اليمينيّة أوت 2018.

وتجدر الإشارة إلى أن الأزمة اليمنيّة معقدة التّركيب ومتداخلة الأطراف وتتكون من شقين داخليّ وخارجيّ، مما دفع هيئة الأمم المتحدة كمنظمة إلى دق ناقوس الخطر وإرسال خبراء أمميين من أجل

إعداد تقرير حولها، صدر في أوت 2018، لكن للأسف عكست المحتويات الرّقميّة الإعلاميّة العربيّة خلاصة التّقرير بصورة خاطئة أفضت إلى التّباس حال دون تحديد المعلومات المهمة، التّي تقدم في الأخير لصاحب القرار من أجل مساعدته على تعيين استراتيجية فعالة فيما يخص إجراءاته المقبلة، لتصبح التّرجمة استراتيجية ووظيفة جديدة جسدت سلوكا جديدا في هذا الميدان.

المحور الأول: من التّرجمة إلى اليقظة التّكنولوجيّة متعددة اللغات:

تحديد المفاهيم: يفرض علينا المنهج أن نضبط بعض التّعريفات فنبدأ بتعريف التّرجمة.

1.تعريف التّرجمة:

أ _لغة : جاء في **لسان العرب** في مادة (ترجم) وهو فعل رباعيّ مقترض، ترجم":التّرجمان والتّرجمان :مفسر للسان، وفي حديث هرقل :قال ترجمانه، التّرجمان، بالضم والفتح :هو الذي يترجم الكلام أي :ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التّراجم، والتّاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه." (منظور، بدون تاريخ، صفحة 31)

ب _اصطلاحا : للوقوف على المعنى الاصطلاحيّ للترجمة، نعرض مجموعة من التّعريفات التّي وضعها علماء التّرجمة في هذا الصّدد:

يقول **ج س كاتفورد** J.C Catford هي عمليّة إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات - ويسميها اللغة المصدر- إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى- ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها- أو باختصار اللغة المنقول إليها" (جقمقجي، 2006، صفحة 8)

أما **هاليداي** (Halliday) فيقول في هذا الخصوص إن":المعادل النصيّ فيما بين نصيّ اللغة المصدر واللغة المنقول إليها لا يتطلب بالضرورة إيجاد المقابل الشّكليّ بين هذين النصين على مستوى المفردات أو القواعد ولكن إيجاد معادل على مستوى النص بأكمله" (جقمقجي، 2006، صفحة 8)

ومنه نستنتج أن تعريف كاتفورد يركز على نقل المكونات اللغويّة على مستوى المفردات بالإضافة إلى الأثر الذي ينتج عن النص المكتوب، أما تعريف هاليداي فيركز على أن التّرجمة هي عمليّة لا تتوقف عند نقل المكونات اللغويّة فحسب بل تتعدى ذلك إلى كل ما يحتويه النص من مكونات حضاريّة وثقافيّة وفكريّة.

فالتّرجمة عموما هي:

« Translation generally is to transfer the meaning of the source language text into the target language, using: words which have direct equivalent in Arabic language, or new words or terms for which no readymade equivalents are available in Arabic, foreign

words or terms written in Arabic letters and pronounced in their native origin. » (Ghazala, 2008, p. 7)

"هي عمليّة تحويل **المعنى** الموجود في اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بكلمات لها مكافئ مباشر في اللغة العربيّة، أو كلمات مستحدثة ليس لها مكافئات بعد باللغة العربيّة، أو بكلمات أجنبيّة أو مصطلحات مكتوبة بحروف عربيّة منطوقة بلغتها الأصليّة. "ترجمتنا

2.مفهوم اليقظة التّكنولوجيّة : يعرفها Rebault et Martinet على أنها : "ذلك النشاط الذي يتمثل في مراقبة البيئة للكشف عن إشارات الضعف والتّي تبرز عند تطور التّكنولوجيات." (Rebault, 1991, p. 109)

كما يعرفها Jackobiak على أنها: "عبارة عن عمليتيّ ملاحظة وتحليل للمحيط متبوعة بعمليّة أخرى للبث المركز للمعلومات التّي تم انتقاؤها ومعالجتها حتى تكون مفيدة في اتخاذ القرارات." (Pateyron, 1998, p. 143)

فبعد أن كان عمل التّرجمة محصورا فقط في اللسانيات، ها هي اليوم تتخذ منحى آخر وتتدخل في اتخاذ القرار عن طريق البحث عن المعلومات المهمة، واختيار كيفيّة ترجمتها في إطار يقظة متعددة اللغات من أجل تحضير استراتيجيّة التّفاعل والتّأثير في اتخاذ القرارات.

فالمترجم اليقظ هو قبل كل شيء متخصص بالمعلومات المتخصصة والتّواصل متعدد اللغات: "ويتضمن عمل المترجم عادة المتابعة المعلوماتيّةالمنتظمة والشّاملة والمتكاملة والمنظمة لمجموعة معطيات تتعلق بقطاع نشاط محدد أو يتعلق بموضوع خاص، ومن الممكن أن يتعلق الأمر بمتابعة بيئة داخليّة لمنظمة تسمح باكتشاف نقاط الضعف أو علامات دالة وكاشفة لتغييرات مهمة. وبهذا الخصوص عرفت Afovor الجمعيّة الفرنسيّة للتطبيع association française de normalisation اليقظة على أنها: نشاط متواصل، يكون عادة متكررا ويهدف إلى مراقبة فعالة للبيئة التّكنولوجيّة والتّجاريّة للتنبؤ بالتّطورات التّي سوف تحصل." (حديد، 2013، صفحة 333)

ترتبط اليقظة متعددة اللغات بوظيفة معينة دورها توفير المعلومات الخاصة بموضوع أو مجال معين وهي تشمل عدة مجالات إذ "يعد الاهتمام الكبير بمسألة تبادل ونشر المعارف على الصّعيد العالمي، السّبب الأساسيّ الذي جعل من التّرجمة محل انشغال. حيث تعد أحسن وأسهل وسيلة لتنميّة التّبادل اللسانيّ والثقافيّ."(Traduction et veille stratégique multilingue, 2008)

وبعد انتشار شبكة الانترنت بعدة لغات أصبح البحث التّوثيقيّ وتحليل المعلومات يتم في عدة لغات ولهذا تم تعريف اليقظة التّكنولوجيّة متعددة اللغات على أنها: "نشاط لمتابعة معلوماتيّة تتم بصورة متوازيّة بلغتين أو عدة لغات. ومن ناحيّة الشّكل تهدف إلى إثراء نتائج البحوث الوثائقيّة وحيدة اللغات

وذلك بالتّنوع اللغويّ للقنوات والمصادر ومن ناحيّة المضمون تتغير بتغير الرّؤى والنماذج، وذلك لأن تعدديّة اللغات هي في الحقيقة عقليّة واستراتيجية للعمل." (حديد، 2013، صفحة 334)

وفي الحقيقة يكمن هدف اليقظة التّكنولوجيّة متعددة اللغات في التّحضير لاتخاذ القرار ودعمه، وبعبارة أخرى مساعدة صانعيّ القرار السّياسيّ والاقتصاديّ في القيام بالخيارات الجيدة.

المحور الثاني: دور المعلومات والمعلومات الاستراتيجيّة متعددة اللغات في إدارة الأزمات:

يشهد العالم اليوم تطورا سريعا ورهيبا نتيجة لمؤثرات قويّة تتمثل خاصة في مجتمع المعلومات الذي يرتكز على وسائل الإعلام وخاصة الانترنت، تحولت فيه المعلومة إلى معرفة ذات أثر حقيقيّ وأهميّة بالغة وسط التّفاعلات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لان المعلومات هي أساس المعرفة.

تعريف المعلومات: كلمة معلومات information أصلها في اللغة اللاتينيّة هو كلمة information التّي تعنيّ شرح أو توضيح شيء ما، "وتستخدم الكلمة كفحوى لعمليات الاتصال بهدف توصيل الإشارة أو الرّسالة التّي هي المعلومة والإعلام عنها، كما تتصل الكلمة بأي فحوى تفاعل بشريّ بين فرد وجماعته أو بين مجموعة وأخرى." (الهادي، 1989، صفحة 56)

"في حين أن كلمة معلومات في اللغة العربيّة مشتقة من كلمة علم، وترجع كذلك إلى كلمة معلم أي الأثر الذي يستدل به على الطّريق." (اللبان، 2012، صفحة 101)

ولهذا تكتسيّ المعلومات اليوم أهميّة حيويّة في ترشيد صناعة القرارات بغيّة تحقيق الأهداف المسطرة، كما أصبح توظيف المعلومات بتقنياتها المتطورة وخاصة التّرجمة منها ضرورة ملحة أمام تعقد الأزمات المختلفة وتصاعد تطورها ومخاطرها المحليّة والإقليميّة والدّوليّة. وبالتّاليّ يكتسب توافر المعلومات أهميّة كبيرة في إدارة الأزمة لأنه يسمح بالتّفاعل والتّدخل في الوقت المناسب لتجنب الخسائر والكوارث أو الحد منها.

كما يحيل مفهوم الأزمة إلى دلالات ومعان كثيرة تختلف حسب نوعيتها وزاويّة مقاربتها، وأخذ مفهوم الأزمة في التّوسع باتساع ظهور الأزمات لتشمل كل مجالات الحياة، فهناك الأزمة الماليّة والسّياسيّة والاقتصاديّة وغيرها. كما أن كثرة الأزمات وتكرارها يفرض على الإنسان أن يكون مستعدا لمواجهتها علميا، ومن هنا ظهر مفهوم إدارة الأزمات ويعد هذا الأخير "ميدان بحثيّ جديد لم يحظ بالاهتمام الأكاديميّ إلا منذ أوائل السّتينات، وعلى وجه التّحديد عقب أزمة الصّواريخ الكوبيّة - أكتوبر 1962- » (العماري، 1987، صفحة 231)

إن توفر المعلومات الدّقيقة يساعد بشكل كبير في اختصار الجهد وكذلك الوقت والإمكانات، ويمكن من بلورة قرارات أكثر عقلانيّة واستجابة للحاجات المطروحة. ولذلك وجب التّمييز بين الآراء

والانطباعات والأخبار وبين المعلومات التّي يتم التّحصل عليها بطريقة علميّة وموضوعيّة، لتصبح بعد ذلك معلومات استراتيجيّة.

تعريف المعلومات الاستراتيجيّة: "هي المعلومات ذات التّوجه المستقبليّ أي تلك المعلومات التّي ترتبط بالقدرة على استشراف مستقبل المنظمة والتّي تنطويّ على درجة عاليّة من حالات التّأكد والمخاطرة والتّي ترتبط بالخطط بعيدة الأمد، والتّي تقع ضمن اهتمامات الإدارة العليا للمنظمة." (الطائي، 2009، الصفحات 37- 38)

كما يمكن تصنيف المعلومة الاستراتيجيّة إلى ثلاثة أنواع عامة يمكن توضيحها في الجدول التّاليّ (الزغبي، 2004):

وصف المعلومة الاستراتيجيّة	الاستخدام	كثافة الاستثمار
المعلومات الاستراتيجيّة ذات القيمة العاليّة بالنسبة لمتخذيّ القرار	استخدام كبير	كثافة عاليّة وتكرار لمرات كثيرة جدا
المعلومات الاستراتيجيّة ذات قيمة متوسطة	استخدام متوسط	عدد المرات كثيرة نسبيا
المعلومات الاستراتيجيّة ذات قيمة منخفضة	ندرة في الاستخدام	عدد المرات محدودة

المصدر: الزغبي حسن علي، نظم المعلومات الاستراتيجيّة، دار وائل للنشر والتّوزيع، عمان 2004، ص 40

وبناء على ما قدم في الجدول يمكن القول أن المعلومة الاستراتيجيّة تأخذ قيما متنوعة في مستوى الاستخدام وبدرجات كثافة متباينة المستوى لخدمة ذويّ المصالح المختلفة وبما يسهم في تحقيق الميزة الاستراتيجيّة. (الزغبي، 2004، صفحة 41)

ولكي تكون المعلومة الاستراتيجيّة ذات مصداقيّة يمكن أن يعتمد عليها المستخدمون يجب أن يتوفر فيها عنصر الموضوعيّة، أي الابتعاد عن الذّاتيّة والتّحيز وإعطاء صورة حقيقيّة عن الواقع وعنصر إمكانيّة التّحقيق والذي يمثل درجة الاتفاق بين المعلومات الحقيقيّة والمعلومات المجمعة فإذا قام شخصان بتحليل وقراءة ودراسة هذه المعلومات من خلال البيانات والمعطيات الأوليّة ستكون النتيجة المتوصل إليها متقاربة أو متساويّة. (الطائي، 2009، صفحة 40)

وأغلب المنظمات اليوم هي منظمات متعددة اللغات وبالتّاليّ تمثل التّرجمة المحرك الرّئيسيّ فيها عن طريق نقل المعلومات من وإلى اللغات المختلفة نظرا للدور المركزيّ للمعلومة وفعاليتها واستغلالها في إدارة الأزمة.

وأفضل مثال عن ذلك هو هيئة الأمم المتحدة التّي تعتمد ست لغات رسميّة معمول بها في كل نشاطاتها في العالم والمتمثلة في حفظ الأمن والسّلام الدّوليين وتسويّة النزاعات وحل الأزمات وغيرها ولعل اللائحة الأمميّة 242 التّي أصدرها مجلس الأمن منذ أكثر من خمسين عاما تجسد خير دليل

على دور التّرجمة في توفير عنصريّ الموضوعيّة وإمكانيّة التّحقيق للمعلومة الاستراتيجيّة، تبنيّ مجلس الأمن الدّوليّ القرار في 22 نوفمبر 1967 بعد حرب السّتة أيام حين أثارت الاختلافات في صياغة النصين الفرنسيّ والانجليزيّ الكثير من الجدل وكلاهما يعد نسخة رسميّة، وتجدر الإشارة إلى أن بريطانيا هي التّي أعدت القرار، وهو الأمر الذي ترك مجالا واسعا للتأويل وأسال الكثير من الحبر ففي حين تتحدث النسخة الفرنسيّة عن:

« Retrait de forces armées israéliennes des territoires occupés au cours du récent conflit. »

"انسحاب القوات الإسرائيليّة من الأراضيّ التّي احتلت في النزاع الأخير." تنص النسخة الانجليزيّة على:

« Withdrawal of Israel armed forces from territories occupied in the recent conflict."

"انسحاب القوات الإسرائيليّة من أراض محتلة في النزاع الأخير." دون أن يحدد ما هي هذه الأراضيّ "والحقيقة أن هذا الغموض هو الذي أتاح تبنيّ النص بالإجماع، إذ أن واضع النص وزير الخارجيّة البريطانيّ وخليفته مايكل ستيوارت، دعما الرّأي القائل بأن إسرائيل غير ملزمة بالضرورة بالانسحاب من كل الأراضيّ التّي احتلتها في يونيو 1967. وفي ديسمبر 1969، أعلن مايكل ستيوارت، في غرفة العموم البريطانيّة، أن إغفال كلمة "كل" في النص الانجليزيّ كانت متعمدة."(www.Youm7.com, 2019)

هذا الغموض والارتباك الذي أحدثته التّرجمة منذ أكثر من خمسين سنة والذي جعل هذا القرار غير قابل للتطبيق إلى يومنا هذا، بسبب كلمة واحدة والعالم كان في تلك الفترة لم يصل درجة التّطور التّكنولوجيّ المذهل لوسائل الإعلام والاتصال الذي نعيشه اليوم، فما بالك بأهميتها البالغة اليوم في ظل الانترنت والمحتوى الرّقميّ الهائل متعدد اللغات. وهو ما سنتطرق إليه في الجزء التّطبيقيّ من المداخلة من خلال تقرير فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين المعنيّ بالأزمة اليمنيّة وترجمته إلى اللغة العربيّة.

المحور الثالث: الأزمة اليمنيّة وتقرير فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين:

الأزمة اليمنيّة معقدة التّركيب ومتداخلة الأطراف وتتكون من شقين داخليّ وخارجيّ وتعود إلى سنة 2011 عندما بدأت احتجاجات شعبيّة في إطار ما يعرف بثورات الرّبيع العربي، ضد الرّئيس علي عبد الله صالح، ليتنازل هذا الأخير عن السّلطة ويعلن عن مرحلة انتقاليّة يقودها عبد ربه منصور هادي، لكن هجمات الحوثيين (جماعة دينيّة وسياسيّة مسلحة تنتميّ للمذهب الزيدي الشّيعيّ في اليمن) وسيطرتهم على مساحات كبيرة من البلاد حال دون تطبيق هذا الاتفاق. إن هشاشة النظام السّياسيّ القائم أو فشله

وتصاعد حدة الانقسامات والصّراعات الدّاخليّة بين النخب والجماعات السّياسيّة المختلفة وهي الأسباب التّي تهيئ الظروف الملائمة للتدخلات الخارجيّة السّلبيّة وهو الأمر الذي ينطبق على حالة التّدخلات سواء في اليمن أم العراق أم سوريا أم غيرها: "فعندما تتحول الانقسامات بين الجماعات والنخب السّياسيّة المختلفة إلى صراعات عنيفة، وتتعطل المؤسسات السّياسيّة وتتضاءل قدرتها على مواجهة الأزمات، تصبح الدّولة أكثر عرضة للتدخلات الخارجيّة السّلبيّة التّي تعمق الانقسامات وتؤجج الصّراعات التّي سرعان ما تتحول إلى أزمات حادة ومعقدة تتجاوز تأثيراتها النطاق المحليّ لتتخذ أبعادا إقليميّة ." (القاضي، 2017، صفحة 22)

وكنتيجة لذلك أطلقت المملكة العربيّة السّعوديّة حملة عسكريّة بمشاركة دوليّة تحت مسمى عاصفة الحزم فجر الخميس الموافق 26 مارس 2015 ضد جماعة الحوثيين وجاء ذلك "استجابة لطلب القيادة اليمنيّة الشّرعيّة، من أجل وضع حد لسعيّ الحوثيين وحليفهم الرّئيس المخلوع عليّ عبد الله صالح لفرض سيطرتهم على كامل الأراضيّ اليمنيّة بالقوة المسلحة، واستعادة التّوازن بين الجماعات والقوى السّياسيّة اليمنيّة والحيلولة دون وقوع كامل اليمن تحت سيطرة جماعة ذات ارتباطات سياسيّة ومذهبيّة خارجيّة ومعاديّة لدول الجوار." (القاضي، 2017، صفحة 23)

ونتج عن هذه العمليات العسكريّة آلاف القتلى والجرحى ودمار وجوع طال كل مناطق اليمن، لتتحول الأزمة إلى مأساة داميّة اخترقت فيها كل حقوق الإنسان ومسرحا لجرائم يمكن أن تعدها المحاكم جرائم حرب. مما دفع بمجلس حقوق الإنسان التّابع للأمم المتحدة، إلى إرسال خبراء للتحقيق في ارتكاب جرائم حرب في اليمن ولاقى هذا القرار ترحيبا دوليا:

"في 29 سبتمبر 2017 طلب مجلس حقوق الإنسان من المفوض السّاميّ (من خلال القرار" **A/HRC/RES/36/31** إنشاء مجموعة من الخبراء الدّوليين والإقليميين البارزين. تم تجديد ولايّة الخبراء من قبل مجلس حقوق الإنسان بإذن القرار**A/HRC/RES/39/16**

المادتان 12 و14 من القرار تسندان إلى فريق الخبراء البارزين الولايّة التّاليّة:

- رصد حالة حقوق الإنسان في اليمن والإبلاغ عنها
- استقصاء جميع الانتهاكات والتّجاوزات المزعومة للقانون الدّوليّ لحقوق الإنسان وللمجالات الأخرى المناسبة والقابلة للتطبيق من القانون الدّوليّ والتّي ارتكبتها جميع الأطراف في النزاع منذ أيلول / سبتمبر 2014 بما في ذلك الانماط الاجتماعيّة المناطة بالجنس/الجندر لتلك الانتهاكات
- إثبات الوقائع والملابسات المحيطة بالانتهاكات والتّجاوزات المزعومة لحقوق الانسان وللمجالات الأخرى المناسبة والقابلة للتطبيق
- كشف المسؤولين عنها حيثما أمكن

- تقديم توصيات عامة عن توطيد احترام حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها
- تقديم إرشادات بشأن الوصول إلى العدالة، والمساءلة والمصالحة ولأم الجراح حسب الاقتضاء
- التّعاون مع السّلطات اليمنيّة ومع جميع أصحاب المصلحة لا سيما وكالات الأمم المتحدة المعنيّة والمكاتب الميدانيّة للمفوضيّة السّاميّة في اليمن وسلطات دول الخليج وجامعة الدّول العربيّة بهدف تبادل المعلومات ودعم الجهود الوطنيّة والإقليميّة والدّوليّة الرّاميّة إلى تدعيم المساءلة عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان في اليمن.
- إحالة تقرير كتابيًا شاملًا إلى المفوض السّاميّ بحلول موعد انعقاد الدّورة التّاسعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان تليه جلسة تحاور"(www.ohchr.org)

المحور الرّابع: التّحليل النقديّ حول اليقظة التّكنولوجيّة متعددة اللغات (ترجمة تقرير الخبراء من الانجليزيّة إلى العربيّة): تشير المعلومات التّي وثقها فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين المعنى باليمن إلى ارتكاب أطراف النزاع جرائم حرب محتملة. ويعرض التّقرير تفاصيل المخرجات في 41 صفحة تم نشره يوم الثلاثاء 28 أوت 2018 من قبل فريق الخبراء المفوض من قبل مجلس حقوق الإنسان في سبيل التّحقق الشّامل من وضع حقوق الإنسان في اليمن.

"ويبين تقرير فريق الخبراء أبرز أنماط الانتهاكات والإساءات لحقوق الإنسان والقانون الدّوليّ الإنسانيّ والقانون الجنائيّ الدّوليّ التّي ارتكبتها أطراف النزاع في اليمن كما يحدد محاور مهمة يحتمل أن تكون قد شهدت ارتكاب انتهاكات وإساءات، غير أن ذلك يتطلب إجراء تحقيقات إضافيّة." (www.ohchr.org)

الملاحظ في هذه الفقرة التّي تم أخذها عن موقع مجلس حقوق الإنسان التّابع لهيئة الأمم المتحدة، أن المنشورات الأمميّة الرّقميّة نقلت بصورة خاطئة خلاصة التّقرير عن حقوق الإنسان وجرائم الحرب في اليمن، إذ تم ترجمة may "بيحتمل أن تكون قد" والأدهى من ذلك أن وسائل الإعلام العربيّة أسهمت في نشر هذه المعلومات المغالطة باللغة العربيّة دون الرّجوع إلى النسخة الانجليزيّة، مما تمخض عنه إساءة فهم لذلك التّقرير الحاسم والبالغ الأهميّة في تحديد مسار الأزمة اليمنيّة. وتمت عنونة التّقرير كما يلي: "خبراء الأمم المتحدة يشيرون إلى ارتكاب أطراف النزاع جرائم حرب محتملة."

إلا أن المطلع على التّقرير يستشف أنه قد حدد مواطن التّأكيد والثقة، كما حدد كذلك مواطن الاحتمالات ومنها:

" information documented by the group of regional and international eminent experts on Yemen strongly suggests that parties to the armed conflict have

perpetrated, and continue to perpetrate, violations and crimes under international law."

"تشير المعلومات التّي وثقها فريق الخبراء البارزين الإقليميين والدّوليين المعنيّ باليمن إلى أن أطراف النزاع المسلح ارتكبت ومازالتّ ترتكب انتهاكات وجرائم بموجب القانون الدّولي."

توضح هذه الفقرة الأولى من خلاصة التّقرير أن الخبراء واثقون من ارتكاب الفاعلين في النزاع في اليمن لجرائم وانتهاكات للقانون الدّوليّ الإنسانيّ، وأن الأمر لا يتعلق باحتمالات فقط أو تكهنات لأنهم وقفوا على حقائق وتحصلوا على معلومات تفيد بارتكاب أفعال مخالفة لميثاق وأعراف الحروب.

أما المواطن التّي تعرض فيها التّقرير لوجود احتمالات تكون قد ارتكبت فيها انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدّوليّ الإنسانيّ والقانون الجنائيّ الدّوليّ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بضرورة اللجوء إلى مزيد من التّحقيق للتأكد من ذلك.

"The report also identifies significant areas where violations and abuses may have been committed but further investigation is required."

"كما يحدد مناطق متضررة يحتمل أن تكون قد شهدت ارتكاب انتهاكات وإساءات، غير أن ذلك يتطلب إجراء تحقيقات إضافيّة."

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام "قد" في هذه الفقرة ممكن وصحيح لأن الأمر يحتاج إلى مزيد من التّحقيقات كما ورد ذلك أيضا في نهايّة خلاصة التّقرير:

"More information is needed on some incidents documented by the group of experts to establish responsibility."

"تدعو الحاجة إلى مزيد من المعلومات حول عدد من الحوادث الموثقة من قبل الخبراء لتحديد المسؤوليات."

لكن ما يثير الجدل هو أن المحتويات الرّقميّة الإعلاميّة العربيّة عكست خلاصة التّقرير بصورة خاطئة أفضت إلى التّباس حال دون تحديد المعلومات المهمة، التّي تقدم في الأخير لصاحب القرار من أجل مساعدته على تعيين استراتيجيّة فعالة فيما يخص إجراءاته المقبلة، لتصبح التّرجمة استراتيجيّة ووظيفة جديدة جسدت سلوكا جديدا في هذا الميدان.

استخدم معدو التّقرير كلمتيmay وwould وتعطينا التّرجمة الآليّة أو التّرجمة باستخدام الوسائط الإلكترونيّة: قد، أو ربما، أو يحتمل. وتعتبر الحاجة إلى التّرجمة الآليّة ضرورة ملحة، ومجاراة لما يحصل فيه من ثورة تكنولوجيّة، فهذا النوع من التّرجمة يسهل كثيرا عمل المترجم، ويعينه على أداء دوره وتحقيق المردود المرجو منه. وتتمثل التّرجمة الإلكترونيّة في الاستعانة بالبرامج الإلكترونيّة في ترجمة النصوص اختصارا للجهد والوقت لدى المترجم، وتسهيلا لعمله.

"ظهر مفهوم التّرجمة الآليّة في العصر الحديث لوجود كميّة هائلة مما يجب ترجمته مما لا يكفي المترجمين من البشر القيام بجزء يسير منه خاصة بعد تفجر ثورة المعلومات وتنوع اللغات التّي تنتج المعارف اليوم مما ينبغي معرفته ممن لا يتكلمون تلك اللغة." (خضر، 2008)

والتّرجمة باستخدام الانترنت هي شكل آخر من أشكال التّواصل عبر العوالم الافتراضيّة، ومنه أصبح للترجمة دور كبير في مجتمعات المعلومات المستندة إلى قاعدة عريضة من شبكة الاتصالات الرّقميّة، وتقدم تقنيات التّرجمة نحو أفق بعيد تظهر فيه آليات ذكيّة، تكون قادرة على الإسهام في حل الأزمات عن طريق التّواصل أو قد تكون أحيانا عائقا في سبيل حل الأزمات واتخاذ القرارات الصّحيحة، وأفضل مثال على ذلك هو ما حدث في ترجمة خلاصة التّقرير المهم بخصوص تقرير الخبراء حول الأزمة اليمنيّة:

مثال1:

"The de facto authorities have committed acts that may, subject to determination by an independent and competent court, amount to war crimes."

"سلطات الأمر الواقع ارتكبوا أفعالا قد ترقى إلى جرائم حرب إلا أن تأكيد ذلك يبقى رهنا بتقييم تجريه محكمة مختصة ومستقلة."

مثال2:

« The group of experts have reasonable grounds to believe that individuals in the government of Yemen and the coalition may have conducted attacks in violation of the principles of distinction, proportionality and precaution that may amount to war crimes. »

"تتوفر لدى فريق الخبراء أسباب وجيهة للاعتقاد بأن أفرادا من الحكومة اليمنيّة والتّحالف بما في ذلك المملكة العربيّة السّعوديّة والإمارات العربيّة المتحدة يحتمل أن يكونوا نفذوا هجمات في انتهاك لمبادئ التّمييز والتّناسب والاحتياط، قد ترقى إلى جرائم حرب."

مثال3:

« Such acts, together with the requisite intent, may amount to international crimes. »

"من الممكن أن ترقى هكذا أفعال في حال توافر النيّة إلى جرائم دوليّة."

من الملاحظ أن هذه التّرجمات نقلت المعنى الأوليّ للجمل وليس المعنى الحقيقيّ لها، وهي ترجمة لم تراع الدّقة واكتفت بتقديم مكافئات سطحيّة للكلمات فوردت التّرجمة ناقصة المعنى.

تختلف صيغ الأفعال بين اللغات التّي تعرف في اللغة الانجليزيّة بأنها verbal modes وهي:

«English verbs have four modes: indicative, imperative, subjunctive, and infinitive. » (Fialip, 1978)

لكن صيغ الأفعال العربيّة التّي ينظر بها المتكلم إلى الفعل والطّريقة التّي يقدمه بها للمخاطب، تتمثل في المضارع والماضيّ والأمر، وهي تعتمد على السّياق وعلى أدوات الشّرط والنصب والجزم وعلى بعض المعينات اللفظيّة مثل قد وربما ويمكن للتعبير عن الزمن. وهو ما تم استخدامه في التّرجمة العربيّة وما تم تناوله من مختلف الوسائط الإعلاميّة والمنشورات الرّقميّة كما رأينا في الأمثلة الثلاثة السّابقة:

مثال1: قد ترقى إلى جرائم حرب

مثال2: قد ترقى إلى جرائم حرب

مثال3: من الممكن أن ترقى

وهي ترجمات خاطئة لأن الخبراء واثقون من ارتكاب جرائم حرب في اليمن، ولم يشككوا أبدا في ذلك ولم يقولوا أنها مجرد احتمالات، وهو الأمر الذي أدى ببعض الفاعلين إلى استغلال هذه التّرجمة للتقليل من شأن التّقرير وجعل جرائم الحرب المرتكبة فعلا مجرد احتمال لم يتم إثباته.

غير أن معدّي التّقرير باللغة الانجليزيّة استخدموا فعلا may وصيغة الشّرط ليقولوا أن ما حدث في اليمن هو في حقيقة الأمر جريمة حرب، إذا ما تم عرضه أمام محكمة دوليّة فهم لا يتحدثون عن مجرد احتمالات أو شكوك أو تكهنات، وإنما هم توخوا الرّصانة القانونيّة لأنهم ليسوا قضاة وبالتّاليّ تخيروا هذه الصّيغة التّي تخول لهم هذا المعنى بالإنجليزيّة.

فالفهم الكليّ للمعنى ينطلق من التّمكن من فهم اللغة والغوص في فكر المتكلم أو منتج الخطاب، يقول شتاينر Steiner في هذا الصّدد:

« L'interprétation c'est comprendre dans la langue et comprendre dans celui qui parle. » (Sleirmacher, 1999, p. 116)

"التّأويل معناه أن تفهم في إطار اللغة وأن تفهم في من يتحدث"

فلكل لغة نظرتها المختلفة للعالم، لأن عمليّة الفهم المستندة إلى التّأويل تسهم في الوصول إلى المعنى الحقيقيّ وتجاوز الالتّصاق بالشّكل اللغوي.

خاتمة: يجب على المترجم أن لا يتسرع في عمليّة التّرجمة، فمعرفة المعانيّ وحدها لا تكفيّ لصياغة جملة صحيحة في اللغة الهدف ويجب أن يكون المترجم أيضا يقظا إلى أن التّقابل اللغويّ الذي تتيحه برامج التّرجمة الإلكترونيّة ليس أساس التّرجمة، لأن اللغات تمتلك دلالات ومعانيّ لو استخدمت في غير موقعها عن جهل أو عن قصد، كفيلة بأن تغير مسار أشياء كثيرة خاصة إن كان مصدرها وسائل الإعلام والتّي من خلالها نقف على الأحداث، ومن خلال ذلك نتخذ مواقفنا اتجاه الأحداث.

ولذلك كان من المفروض القول بأن أطراف الصّراع ارتكبوا جرائم يمكن أن تعدها المحاكم جرائم حرب، إذ تشير هذه الإمكانيّة إلى ضرورة توفر شرط واحد ناقص وهو عرض القضيّة على محكمة دوليّة.

إن مسعى الأمم المتحدة من خلال إرسال خبراء دوليين وإقليميين إلى اليمن يتمثل في توظيف الوضع السّياسيّ والإنسانيّ المتدهور في اليمن للضغط على الأطراف المتحاربة للجلوس على طاولة التّفاوض ورفد صناع القرار المحليين والإقليميين والدّوليين بالمعرفة اللازمة من أجل الإسهام في خلق سلام يمنيّ أكثر ديمومة.

قائمة المراجع:

*إدير نصيرة ، "الترجمة في عصر المعلوماتية: الممارسات والأدوات والكفاءات"، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد 6، العدد 12 جانفي (كانون الثاني) 2018 ص ص 109- 118.

1/الطّائي محمد عبد الحسين، نظم المعلومات الإستراتيجيّة، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، عمان، 2009

2/حسيب إلياس حديد، أصول التّرجمة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،2013

3/شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصالات المخاطر والتّحديات والتّأثيرات الاجتماعيّة، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، ط 3، 2012

4/محمد حسن القاضي، الدّور الإيرانيّ في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي، مركز الخليج العربيّ للدراسات الإيرانيّة، 2017

5/محمد محمد الهادي، نظم المعلومات في المنظمات المعاصرة، دار الشّروق، القاهرة، 1989

1/Emmanuel Pateyron, la veille stratégique, edition Economica, Paris, 1998

2/Hassan Ghazala, translation as problems and solutions, Dar Al Ilm Lilmalayin, Lebanon, special edition, 2008

3/Michael Oustinoff, traduire et communiquer à l'heure de la mondialisation, CNRS editions, Paris, 2011

4/Traduction et veille stratégique multilingue, actes, sous-direction de M.Guidère, édition le manuscrit, Paris, mai 2008